

## ظاهرة تحول المصارف التقليدية للعمل المصرفي الاسلامي " الاثار والمشكلات"

الأستاذ/ ثامر علي النويران\*

### ملخص البحث:

ياتي هذا البحث ليغطي جانباً مهماً في موضوع تحول البنوك التقليدية للعمل وفق احكام الشريعة الاسلامية، وذلك عن طريق دراسة اهم الاثار المترتبة على عملية التحول تلك، بالاضافة لاهم المشكلات المرافقة لها. وقد خلص البحث الى عدة نتائج وهي ان هناك عدت مشكلات تواجه عملية التحول اهمها المعوقات الادارية والمعوقات التي تتعلق بالكوادر البشرية، ومعوقات تتعلق بالتشريعات المحلية، معوقات ذات صلة بتطوير المنتجات المصرفية بالاضافة للفراغ التشريعي والرقابي، وقد اوصى البحث بضرورة عقد المؤتمرات والندوات العلمية التي تهدف لبحث هذه الظاهرة وايجاد الحلول المناسبة لها، كما انه يجب انشاء بنوك مركزية اسلامية تقوم بواجبها فيما يتعلق بتوفير جميع التسهيلات والخدمات للبنوك التقليدية الراغبة بالتحول للمصرفية الاسلامية، وذلك بما يتوافق مع احكام الشريعة الاسلامية.

### المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد.

• طالب دكتوراه اقتصاد ومصارف إسلامية حالياً - جامعة اليرموك الاردن.

لقد كان لفتاوى العلماء الشرعيين الدور الرئيسي في ظهور المصرفية الإسلامية في العالم الإسلامي، حيث يعود تاريخ العمل المصرفي الإسلامي الحديث لتجربة بنوك الإدخار التي بدأت عام ١٩٦٣م بمصر واستمرت ٤ سنوات، ثم تبع ذلك محاولات أخرى، مثل تجربة بنك ناصر الاجتماعي عام ١٩٧١ أيضاً في مصر، وتبعية بنك دبي الإسلامي بالإمارات العربية المتحدة، الذي أنشئ في عام ١٩٧٥م، ثم البنك الإسلامي للتنمية والذي انشأته منظمة المؤتمر الإسلامي في جده عام ١٩٧٥.

ثم انتشرت هذه الظاهرة عربياً وإسلامياً وعالمياً، هذا بالإضافة الى ان هناك اربعة دول اسلامية حولت جهازها المصرفي بالكامل للعمل وفق الشريعة الاسلامية وهي باكستان والسودان وإيران وليبيا.

ولقد لاقت هذه التجربة نجاحاً كبيراً وأقبالاً من الكثير من المسلمين للتعامل مع هذه المؤسسات، وذلك باعتبار هذه المؤسسات مخرجا شرعياً لمعاملات لاغنى عنها في هذا الزمان، ولقد رافق هذا الانتشار الكبير أيضاً ظهور ظاهرة أخرى مرافقة لهذا الانتشار، فلقد سارعت الكثير من البنوك التقليدية الى تقديم الخدمات والمنتجات المصرفية الإسلامية بأساليب ومدخل متعددة. سواء كانت هذه الخدمات تقدم من خلال تحول جزئي عبر فتح نوافذ اسلامية للبنوك التقليدية، او تحول كامل من بنك التقليدي الى مصرف اسلامي، وذلك لاهداف مختلفة أيضاً، سوا كان الامر يتعلق بالبحث عن عمل متوافق مع الشريعة الاسلامية(الوازع الديني) او البحث عن الربح والفائدة فقط، ولقد شملت عمليات التحول البنوك التقليدية في البلاد العربية ثم انتقلت إلى بنوك عالمية في الغرب خاصة في أوروبا وأمريكا، بعد

١- الهواري، خالد، تحول المصرف المركزي إلى مصرف مركزي إسلامي. الرياض ، مكتبة مجدولين ، ١٤٢٤هـ، ص ١٤.

النجاح الذي حققتة المصرفية الاسلامية ولقد إستحوذت هذه الظاهرة على إهتمام المتخصصين في مجال الصيرفة الاسلامية سواء كانوا إقتصاديين او شرعيين، وجاء هذا البحث ليتطرق لجزئية محددة في موضع التحول هذا، تتعلق بدراسة الاثار والمشكلات التي ترافق تحول البنوك التقليدية نحو العمل المصرفي الاسلامي، ولقد قسم البحث لجزئين رئيسيين، الاول كمقدمة عامة للموضوع والقسم الثاني لدراسة اهم الاثار والمشكلات التي ترافق عملية التحول.

### خطة البحث:

- يتكون هذا البحث من مبحثين وخاتمة:
- المقدمة
- المبحث الأول: (التحول للمصرفية الاسلامية مقدمة عامة):
  - مفهوم المصرف الإسلامي.
  - مفهوم البنك التقليدي.
  - خصائص المصرفية الاسلامية.
  - مفهوم التحول.
  - مفهوم تحول البنوك التقليدية للمصرفية الإسلامية.
  - التحول المصرفي وتطوره في الدول العربية.
- المبحث الثاني: (الاثار والمشكلات لعملية التحول للمصرفية الاسلامية).
  - أولاً: آثار ظاهرة التحول.
  - ثانياً: مشكلات التحول نحو المصرفية الاسلامية.
  - النتائج.

• التوصيات.

• المراجع

قبل البدء في تعريف التحول، لابد من معرفة ما هو البنك التقليدي وما هو المصرف الإسلامي، وما هي الخصائص التي تميز المصرفية الإسلامية.

### المبحث الأول: (التحول للمصرفية الإسلامية مقدمة عامة):

#### مفهوم البنك التقليدي:

يعرف البنك التقليدي على انه مؤسسة مالية، وظيفتها الرئيسة تجميع الأموال من أصحابها على شكل ودائع، ومن ثم إعادة إقراضها لمن يطلبها، أي ان البنك وسيط بين طرفين الطرف الاولي لديه فائض اموال ويبحث عن فرص لتتميته، والطرف الاخرى لديها عجز ويبحث عن تمويل، ويستفيد هذا البنك الفرق بين الفائدة التي يعطيها لاصحاب فوائض الاموال والفائدة التي ياخذها من وحدات العجز<sup>٢</sup>، وكما ان البنك بالاضافة لذلك يقدم الخدمات المصرفية المختلفة، مثل الكفالات، والاعتمادات المستندية، والصرف، وغيرها من الخدمات مقابل عائد مادي.

#### مفهوم المصرف الإسلامي<sup>٣</sup>:

المصرف الإسلامي هو المصرف الذي يطبق أحكام الشريعة الإسلامية في جميع تعاملاتها المصرفية والاستثمارية، ويعتبر جزءا من النظام الإقتصادي الإسلامي الكامل.

٢- الرويشد، سالم، "تقييم ظاهرة تحول المصارف التقليدية للمصرفية الإسلامية"، رسالة ماجستير، ٢٠١٢، ص ١٤.

٣- حسنين، عبد الوهاب، أصول المصرفية الإسلامية. دار النيل للنشر، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٠، ص ٦٧.

ويعرفه البعض على انه (مؤسسة مالية تقوم بدور الوساطة المالية بين فئتي المدخرين والمستثمرين، في إطار صيغة المضاربة الشرعية، المبنية على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة، والقاعدة الشرعية الغنم بالغرم)، هذا بالإضافة لتقديم للخدمات المصرفية الأخرى، المتوافقة مع الشريعة الإسلامية.

كما عرفة البعض بانه (مؤسسة مالية تلتزم بأحكام الشريعة الإسلامية في كل أنشطتها الإستثمارية والخدمية من خلال دورها كوسيط مالي بين المدخرين والمستثمرين، وتقدم الخدمات المصرفية في إطار العقود الشرعية).

### خصائص المصرفية الإسلامية.

تتميز المصرفية الإسلامية بعدد من الخصائص وهي<sup>٤</sup>:

١. الإلتزام الكامل بأحكام الشريعة الإسلامية في كل التعاملات المصرفية.
٢. عدم التعامل بالفائدة الربوية، سواء كان ذلك أخذاً أو إعطاءً، باعتبارها من الربا الحرام شرعاً.
٣. يقوم اساس عمل المصرف الاسلامي على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة من خلال توسط البنك بين اصحاب المال والمستثمرين أي طرفي العجز والفائض.
٤. للمصرف الاسلامي دور هام في إحداث تنمية إقتصادية وإجتماعية للمجتمع المسلم، وذلك من خلال تقديمه للتمويل لمشاريع تخدم التنمية، وتساعد على رفاهية المجتمع.
٥. إرساء مبدأ التكافل الإجتماعي، من خلال جمع الزكاة وصرفها، واعتماد القرض الحسن للحالات المحتاجة.

٤- حسنين، عبد الوهاب، أصول المصرفية الإسلامية. مرجع سابق، ص ٦٩.

## مفهوم التحول:

لقد شجع النجاح المتميز الذي حققتة المصارف الاسلامية، وخاصة بعد الازمة المالية العالمية السابقة العديد من البنوك التقليدية إلى التحول نحو الصيرفة الإسلامية، والعمل وفق الاسس الشرعية.

ولقد ساعد هذا التحول في إثراء الفكر المصرفي الإسلامي، وابتكار العديد من المنتجات المصرفية الجديدة والتي لم تكن موجودة من قبل، وذلك بسبب امتلاك البنوك التقليدية الخبرة المصرفية الكبيرة والعريقة، والقدرة المالية التي تجعلها قادرة على تطوير المنتجات المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، بالإضافة لهذه الآثار الايجابية فان هناك اثار اخرى سلبية، كما يراها البعض تتعلق بان هذا التحول وسع المنافسة على تقديم المنتجات المصرفية الاسلامية مما ادى عدم الاهتمام بجانب مشروعية بعض المنتجات فوصلنا لمرحلة (الاجهاد الفقهي وليس الاجتهاد) في سبيل مواجهة المنافسة في السوق<sup>٥</sup>، وتحول البنوك التقليدية للعمل وفق الشريعة الاسلامية اخذ مداخل متعددة ففي حالات قام البنك التقليدي بفتح نافذه اسلامية، وفي حالات اخرى قام البنك التقليدي بالتحول بشكل كامل، وفي حالات اقتصر الامر على تقديم خدمات متوافقة مع الشريعة الاسلامية.

## معنى التحول

### ١- التحول في اللغة

يعني التنقل من موضع إلى موضع آخر، والانتقال من حال إلى حال، والاسم الجول، ونقطة التحول هي الحد الفاصل بين امرين يكون الامر الثاني احسن حالا

٥- الرويشد، سالم، "تقييم ظاهرة تحول المصارف التقليدية للمصرفية الإسلامية"، مرجع سابق، ص١٧.

من الامر الاول<sup>٦</sup>، ومنه قوله تعالى: { خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا }<sup>٧</sup>. أي: تحولاً وتغيراً وانتقالاً.

## ٢- التحول في الاصطلاح

يعرف التحول في الاصطلاح على انه (الانتقال من وضع فاسد شرعاً إلى وضع صالح شرعاً)، وعلية فان التحول يقصد فيه التغيير والانتقال من وضع الى وضع اخر، ويقصد بالتحول هنا الانتقال من وضع بالمصرفية التقليدية المحضور شرعاً والمبنية على سعر الفائدة المحرمة، إلى المصرفية الإسلامية المباحة شرعاً المبنية على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة، بحيث يتم إحلال العمل المصرفي المطابق لأحكام الشريعة الإسلامية محل العمل المصرفي التقليدي.<sup>٨</sup>

### مفهوم تحول البنوك التقليدية للمصرفية الإسلامية

يعني التحول الإنتقال من المصرفية التقليدية القائمة على سعر الفائدة اخذاً وعطاءً إلى المصرفية الإسلامية المبنية على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة، والبنوك التقليدية تعمل في الواقع المصرفي بجميع المعاملات المصرفية المخالفة لأحكام الشريعة الإسلامية، وفي مقدمتها التعامل بالربا، وتقديم الخدمات المصرفية على اسس غير شرعية، أما التحول للمصرفية الاسلامية فهو إبدال تلك المعاملات المخالفة للشريعة بمعاملات مصرفية اخرى مباحة شرعاً والتي تحقيق العدل بين المتعاملين، وتم اعتمادها من قبل الهيئات الشرعية المختلفة<sup>٩</sup>.

٦- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، مطبعة التراث العلمي، بيروت، ١٩٩٢، ص ١٨٤.

٧- سورة الكهف، الآية رقم ١٠٨.  
٨- الزبيدي، محمد، النوافذ الاسلامي للمصارف التقليدي. وؤية شرعية، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠١٣، ص ٥٣.

٩- عبد المحسن، خالد، تحول المصرف التقليدي إلى المصرفية الإسلامية، دار عاصم، عمان، ٢٠٠١، ص ٥٩.

وهناك تعريفات متعددة للتحول نحو الصيرفة الإسلامية ونذكر هنا بعضاً منها فالبعض عرف التحول على انه: (العملية الناشئة من تحول بنك تقليدي للعمل وفق الضوابط الشرعية الإسلامية في جميع الخدمات التي يقدمها لعملائه)، ويعرفها آخرون على انها: (الفروع التي تنتمي إلى بنوك تقليدية تمارس جميع الأنشطة المصرفية طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية)، وعرفها البعض (بأنها وحدات تنظيمية تديرها البنوك التقليدية، وتكون متخصصة في تقديم الخدمات المالية الإسلامية).

والتحول له أنواع متعددة مثل التحول الكلي للبنك للمصرفية الإسلامية، أو التحول الجزئي الذي يعني فتح فروع أو نوافذ إسلامية تابعة للبنك التقليدي، أو تقديم منتجات مصرفية إسلامية من خلال البنك التقليدي.<sup>١٠</sup>

### التحول المصرفي وتطوره في الدول العربية:

بدأت البنوك التقليدية بتقديم الخدمات المصرفية الإسلامية مع بداية ظهور المصارف الإسلامية في العالم الإسلامي، فعندما بدأت فكرة إنشاء المصارف الإسلامية في مطلع السبعينات من القرن العشرين قامت بعض البنوك التقليدية بتقديم منتجات مصرفية متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، وذلك على اثر النجاح الكبير الذي حققتة المصرفية الإسلامية، والاقبال الكبير على تلك المنتجات من كافة شرائح المجتمع، عندها قررت بعض المصارف إنشاء فروع متخصصة للمصرفية الإسلامية، وذلك حفاظاً على عملائها الحاليين والحصول على شريحة من هذا السوق المتنامي. ويشير عدد من الباحثين الى ان للتحول اسباب متنوعة نذكر منها ما يلي<sup>١١</sup>:-

١٠- الشريف، حامد، الصيرفة الإسلامية رؤيا مستقبلية، دار المجد الحديثة، عمان، ٢٠١١، ص

٦٨.

١١- الزبيدي، محمد، النوافذ الإسلامية للمصارف التقليدية. وؤية شرعية، مرجع سابق، ص ٦١.

١. الرغبة في الحصول على العائد الأعلى من خلال الادوات المصرفية الإسلامية، فقد اثبتت دراسات متخصصة، ان عوائد المصرفية الإسلامية على المصرف هي أعلى من البنوك التقليدية.

٢. الحصة السوقية الكبيرة للمصرفية الإسلامية في كل دول العالم ونموها المتواصل عاماً بعد عام.

٣. دافع المنافسة والتقليد، ومحاولة جذب عملاء جدد.

٤. المحافظة على عملاء البنوك الذين يرغبون بالتعامل بادوات مصرفية اسلامية.

وقد أخذ هذا التحول أشكال مختلفة، مثل إنشاء فروع إسلامية متخصصة أو نوافذ إسلامية داخل الفروع التقليدية أو تقديم بعض المنتجات المصرفية الإسلامية فقط .

## تحول البنوك التقليدية نحو العمل المصرفي الإسلامي

### الاثار والمشكلات

#### مقدمة:

ترتب على ظاهرة تحول البنوك التقليدية للعمل المصرفي الإسلامي العديد من الاثار، سواء كان هذا التحول عبر فتح فروع إسلامية للبنوك التقليدية، او فتح نوافذ اسلامي داخل البنك التقليدي، أو تقديم بعض المنتجات المصرفية الإسلامية في الفروع والوحدات التابعة للبنك التقليدي.

كما ان هناك العديد من المشاكل التي رافقت هذا التحول، ف جاء هذا المبحث لمعالجة هذه المواضيع.

## أولاً: آثار ظاهرة التحول

لظاهرة تحول البنوك التقليدية نحو العمل المصرفي الإسلامي العديد من الآثار المختلفة وسوف نلقي الضوء على أهم هذه الآثار وهي<sup>١٢</sup>:-

١- مما لا شك فيه ان اندفاع البنوك التقليدية لتطبيق التجربة المصرفية الإسلامية وتقديمها لمنتجات تتوافق مع الشريعة الإسلامية، يدل بشكل واضح ان هناك شرائح كبيرة من أفراد المجتمعات الإسلامية ترغب وتحبذ العمل المصرفي الإسلامي، على العمل المصرفي التقليدي، وذلك امتثال لتعاليم الشريعة الإسلامية، وبعداً عن المعاملات المصرفية المخالفة ويدل على ذلك الاقبال الكبير على البنوك التي تقدم مثل تلك الخدمات المتوافقة مع الشرع.

٢- ساعدت هذه الظاهرة في اثناء التجربة المصرفية الإسلامية، من خلال الكتابات والنقاشات التي تمت بهذا الخصوص، من خلال المؤتمرات وورش العمل التي عقدت لبحث الموضوع، بالاضافة للكثير من الابحاث والدراسات المتخصصة، كما ساهمت هذه الظاهرة ايضا في توسيع دور هيئات الرقابة الشرعية، وابتكار العديد من المنتجات المصرفية التي لم تكن معروفة أو مطبقة من قبل في المصارف الإسلامية عبر ما يسمى بالهندسة المالية الإسلامية<sup>١٣</sup>.

٣- مما لا شك فيه ان المنافسة في أي قطاع تؤدي لتقديم الخدمات بجودة عالية واسعار مقبولة، وهذا ما حدث نتيجة لعمليات التحول نحو المصرفية الإسلامية، خاصة وانها جاءت من طرف مؤسسات لها تاريخ عريق في العمل المصرفي. الامر الذي ساعد على تخفيض تكاليف التمويل الإسلامي على طالبي

١٢- الهواري، خالد، تحول المصرف المركزي إلى مصرف مركزي إسلامي، الرياض، مكتبة مجدي للنشر، ١٤٢٤هـ، ص ٩٤.

١٣- صمادي، محمد، قضايا اقتصادية معاصرة، القاهرة، مكتبة الراوي الحديثة، ٢٠٠٣م، ص ١٢٤.

التمويل، وحصول اصحاب الحسابات الاستثمارية على عوائد اكبر.

٤- ساهمت هذه الظاهرة في تطوير اساليب عمل المصارف الإسلامية، بحيث اجبر المصرف على تحديث نظم العمل لدية، وتخفيض التكاليف، والبيع بأسعار منافسة، وإبتكار منتجات مصرفية جديدة، وذلك لمواجهة المنافسة من المصارف الاخرى، ومن خلال ذلك تعددت الخيارات امام الافراد.

٥- كان لعملية التحول دور اساسي في اذكاء روح المنافسة في القطاع المصرفي الاسلامي مما استدعى ضرورة قيام المصارف الاسلامية بالعديد من الاجراءات لمواجهة ذلك مثل، القيام بعمليات تدريب وتنقيف واسعة للعاملين في تلك المصارف وتهيئتها بشكل مناسب، القيام بعمليات تسويق للمنتجات في وسائل الاعلام المختلفة وكافة اساليب التسويق المعروفة، تنظيم العديد من المؤتمرات والندوات بهذا الخصوص، وكل ذلك ساهم بشكل فعال في زيادة الوعي بالمصرفية الإسلامية على كل المستويات سواء تعلق الامر بالمصرف او المجتمع<sup>٤</sup>.

٦- ساعدت عمليات التحول المنكرة للمصرفية الاسلامية الى لفت انتباه السلطات النقدية في مختلف البلاد الى ضرورة التجاوب مع هذا التحول وسن قوانين تنظم عمل البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية التي تقدم الخدمات المصرفية الاسلامية.

٧- ان قيام البنوك التقليدية بتقديم الخدمات المصرفية الاسلامية هو إعراف بنجاح النظام المصرفي الإسلامي كما انه يعتبر مكسباً كبيراً للإسلام ورداً على المشككين في صلاحية الإسلام للتطبيق في الحياة العملية، ووساهم ذلك في التقليل

١٤- الشريف، حامد، الصيرفة الإسلامية رؤيا مستقبلية، مرجع سابق ٨١.

من حدة العداء للمصارف الإسلامية<sup>١٥</sup>.

٨- كان لظاهرة تقديم البنوك التقليدية لبعض الخدمات المصرفية الإسلامية ثمار متعددة تتمثل بانها كانت الخطوة الاولى للتحول الشامل فيما بعد وذلك بعد نجاح التجربة مثل تجربة بنك الشارقة الإسلامي<sup>١٦</sup>.

٩- كان لدخول البنوك التقليدية للعمل المصرفي الإسلامي ايجابيات متعددة، تمثلت في توظيف تلك البنوك ما تملكه من تقنية متطورة، وموارد مالية، وخبرات مصرفية طويلة، لتطوير وتعجيل أداء المنتجات المصرفية الإسلامية<sup>١٧</sup>.

١٠- مما لا شك فيه ان الاقبال المتزايد على العمل المصرفي الاسلامي سواء كان بانشاء مصارف اسلامية وعملية التحل من البنوك التقليدية للمصارف الاسلامية بكافة انواعها سؤدي على المدى الطويل إلى توسع العمل المصرفي الاسلامي، وانحسار وتراجع العمل المصرفي التقليدي، مما سيكون له العديد من الآثار الإقتصادية والإجتماعية الإيجابية على مختلف المجتمعات، مثل زيادة الوعي الإدخاري، وزيادة الإستثمار فى المشروعات المباحة، وزيادة فرص العمل، وزيادة الدخل، وإعادة توزيعه على أفراد المجتمع بشكل عادل، وزيادة روح التكافل بين ابناءه، وقبل كل ذلك تحقيق مرضاه الله سبحانه وتعالى<sup>١٨</sup>.

### مشكلات التحول نحو المصرفية الإسلامية

تواجه عملية تحول البنوك التقليدية الى العمل المصرفي الإسلامي العديد من

١٥- الرويشد، سالم، "تقييم ظاهرة تحول المصارف التقليدية للمصرفية الإسلامية"، مرجع سابق، ص ١١٤.

١٦- صمادي، محمد، قضايا اقتصادية معاصرة، مرجع سابق، ص ١٣٧.

١٧- خالد توفيق، المصرفية الإسلامية والعولمة، دار الاهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩، ص ١٤٨.

١٨- عبد الله المصري، مشكلات المصارف الإسلامية، دار شباب الجامعة، القاهرة ط٢، ٢٠١٣، ص ٣٧.

المشكلات والعقبات التي تعوق طريقها، هذا وقد بذلت جهود كبيرة لتذليل هذه العقبات وتسهيل عملية الانتقال تلك، من خلال العديد من الاجراءات التي اشرف عليها جهات متعددة.

وتتمثل أهم هذه المشكلات والعقبات التي تواجه عملية التحول في الآتي:

- ١ - المعوقات الإدارية.
- ٢ - المعوقات المتعلقة بالكوادر البشرية.
- ٣ - المعوقات ذات صلة بالتشريعات والانظمة.
- ٤ - معوقات ذات صلة بتطوير المنتجات المصرفية.
- ٥ - الفراغ التشريعي لنظم الرقابة المصرفية.

وفيما يلي عرض لاهم تلك المشكلات:-

#### ١- معوقات إدارية<sup>١٩</sup>:

في كثير من تجارب التحول بكافة اشكاله تظهر مشكلة عدم وضوح الرؤيا على مستوى البنك بخصوص الخطط المتخذة من اجل التحول للمصرفية الاسلامية، ويعود ذلك بشكل رئيسي لعدم الاعداد الجيد لهذا التحول في جميع المستويات الادارية في البنك، حيث يؤدي ذلك لمحدودية مشاركة الإدارات الأخرى في صياغة هذا التوجه، حيث تظهر عدد من المشكلات والتي تتمثل عدم قناعة بعض الادارات عن سلامة هذا التوجه.

○ ظهور التنافس بين ادارة شقي البنك الاسلامي.

١٩- ابراهيم الحوراني، المصارف الاسلامية الواقع والتحديات، دار البراع للنشر، دمشق، ط١، ٢٠١٠، ص ١٥٣.

○ ضعف الإستعداد لدى إدارات البنك الأخرى للمساعدة في تطوير المنتجات الإسلامية.

## ٢- معوقات تتعلق بالكوادر البشرية:

في كثير من الحالات التي تم فيها تحويل فروع تقليدية لفروع إسلامي بوجود نفس العاملين السابقين ودون اعدادهم للتعامل مع الوضع الجديد، مما ساهم بظهور مشاكل متعددة، نظراً لخبرات العاملين في العمل المصرف التقليدي فقط، وضعف الالمام بالمصرفية الإسلامية، مما احدث ارباكاً في العمل<sup>٢٠</sup>.

## ٣- معوقات ذات صلة بالتشريعات المحلية:

لا تزال القوانين التشريعية في الكثير من البلاد لا تلتفت للطبيعة الخاصة للمصارف الإسلامية، وينعكس ذلك على فوات فرص استثمارية كثيرة على المصرف الإسلامي، مما يضطره للدخول في اجتهادات فقهية، ربما تكون بعيدة عن روح الشريعة الإسلامية، سعياً لجعل الخدمات المصرفية متطابقة مع الانظمة والتعليمات النافذة<sup>٢١</sup>.

## ٤- معوقات ذات صلة بتطوير المنتجات المصرفية:

لا تزال المنتجات المصرفية الإسلامية قليلة مقارنة بالوضع في ظل النظام التقليدي، ولعل الحاجز الفقهي يلعب دوراً أساسياً في هذه المجال، وخاصة ان المعاملات الحالية في المصارف التقليدية مخالفة وبشكل صريح لتعاليم الشريعة الإسلامية، الامر الذي دفع المصارف الإسلامية لاخذ منتجات تقليدية واجراء تعديلات عليها لتتوافق مع الشريعة الإسلامي مع ما يرافق ذلك من شبهات،

٢٠- عبد الله المصري، مشكلات المصارف الإسلامية، مرجع سابق ص ٤٨.

٢١- خالد توفيق، المصرفية الإسلامية والعولمة، مرجع سابق، ص ٦٦.

والمطلوب هو الوصول لمرحلة الإبداع والتحديث في هذه المنتجات، وهنا لا بد من اتخاذ العديد من الاجراءات بهذا الخصوص مثل<sup>٢٢</sup>:-

- ايجاد مراكز بحثية على سوية عالية تدعم عملية تطوير المنتجات المصرفية الاسلامية بالاعتماد على جانبين اقتصادي وفقهي، لكي تستطيع المنتجات الاسلامية منافسة منتجات البنوك التقليدية.
- لا بد ان يكون هناك دور لهيئات الرقابة الشرعية في تطوير هذه المنتجات ودعمها بما يتوافق مع الشريعة الاسلامية.
- ايجاد مظلة رسمية تتطوي تحتها جميع المصارف الاسلامية ويقع على عاتقها تطوير هذه المنتجات بالتعاون مع المصارف الاسلامية في كل الدول.

#### ٥- الفراغ التشريعي لنظم الرقابية المناسبة لطبيعة النشاط المصرفي الإسلامي<sup>٢٣</sup>:

مما لا شك فيه ان المصارف الاسلامية تعاني من غياب رؤية واضحة لدى البنوك المركزية تجاة العمل المصرفي الاسلامي وخاصة في ظل عدم وجود تشريعات مفصلة حول هذا الموضوع، ففي اغلب الدول يتم التعامل مع الجهاز المصرفي في الدولة بشكل كامل دون الاخذ بعين الاعتبار خصوصية هذه المصارف الاسلامية.

٢٢- ابراهيم الحوراني، المصارف الاسلامية الواقع والتحديات، مرجع سابق، ص ١٣٢.  
٢٣- الشريف، حامد، الصيرفة الاسلامية رؤيا مستقبلية، مرجع سابق ١٠٤.

## النتائج

### وقد توصل البحث للنتائج التالية:

١. المصرف الإسلامي: مؤسسة مالية تقوم بدور الوساطة المالية بين طرفين على أساس المشاركة في الأرباح والخسائر وحسب قاعدة الغنم بالغرم.
٢. يعرف البنك التقليدي على أنه مؤسسة مالية، وظيفتها الرئيسية تجميع الأموال من أصحابها على شكل ودائع، ومن ثم إعادة إقراضها لمن يطلبها.
٣. للمصارف الإسلامية خصائص عدة تميزها عن غيرها من البنوك التقليدية. وتستمد هذه البنوك مشروعيتها من إلزامها بأحكام الشريعة الإسلامية في كافة معاملاتها. ومن أهمها عدم التعامل الربا المحرم والمشاركة في دفع عجلة التنمية الإقتصادية والإجتماعية.
٤. على إثر النجاح الذي تحقق في المصارف الإسلامية سارع عدد من البنوك التقليدية الى تقديم العمل المصرفي الإسلامي - بأشكال مختلفة - حفاظاً على عملائها وكسباً لحصة من هذا السوق المتنامي.
٥. يقصد بعملية التحول للمصرفية الإسلامية الانتقال من وضع بالمصرفية التقليدية المحضور شرعاً والمبنية على سعر الفائدة المحرمة، إلى المصرفية الإسلامية المباحة شرعاً المبنية على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة، بحيث يتم إحلال العمل المصرفي المطابق لأحكام الشريعة الإسلامية محل العمل المصرفي التقليدي.
٦. لظاهرة تحول البنوك التقليدية نحو العمل المصرفي الإسلامي العديد

من الآثار المختلفة.

٧. تواجه عملية التحول العديد من المشكلات والعقبات مثل المعوقات الإدارية، المعوقات المتعلقة بالكوادر البشرية، والمعوقات التشريعية، والمعوقات ذات الصلة بتطوير المنتجات المصرفية.

### التوصيات:

١. إعادة النظر في كافة الانظمة والتشريعات المصرفية بحيث تستوعب عملية التحول.
٢. لابد من ايجاد بنوك مركزية اسلامية، تساعد في عملية التحول للمصرفية الاسلامية، وان يتم اصدار تشريعات تنظم العمل المصرفي الاسلامي في الدول التي ليس فيها بنوك مركزية اسلامية.
٣. لابد من تاسيس هيئة رقابة واشراف شرعية لمتابعة عمليات التحول للمصرفية الاسلامية مع الجهات ذات العلاقة، وتقديم الارشاد والنصح في هذا المجال.
٤. العنصر البشري يعتبر اساس عملية التحول لذا لابد من تدريبه وتاهيلة بما يتوافق مع الاعمال الجديدة للمصرف.
٥. الاهتمام بالجانب الاعلامي وعقد المؤتمرات والندوات للتعريف بعملية التحول واستراتيجياته.
٦. الاستفادة من لتجارب التحول للمصرفية الاسلامية ونشرها.

## المراجع

-القرآن الكريم.

- محمد صمادي، قضايا اقتصادية معاصرة. القاهرة، مكتبة الراوي الحديثة، ٢٠٠٣م.
- خالد الهواري. تحول المصرف المركزي إلى مصرف مركزي إسلامي، الرياض، مكتبة مجدولين، ١٤٢٤هـ.
- عبد الوهاب حسنين. أصول المصرفية الإسلامية. ط٢، القاهرة. دار النيل للنشر، ٢٠٠٠م.
- حامد الشريف الصيرفة الإسلامية رؤيا مستقبلية، دار المجد الحديثة، عمان ٢٠١١.
- خالد عبد المحسن، تحول المصرف التقليدي إلى المصرفية الإسلامية، دار عاصم، عمان ٢٠٠١.
- سالم الرويشد، "تقييم ظاهرة تحول المصارف التقليدية للمصرفية الإسلامية" (رسالة ماجستير) ٢٠١٢.
- محمد الزبيدي، النوافذ الإسلامية للمصارف التقليدي. وؤية شرعية، رسالة ماجستير ٢٠١٣.
- ابراهيم الحوراني، المصارف الإسلامية الواقع والتحديات، دار البيراع للنشر، دمشق، ط١، ٢٠١٠.
- عبد الله المصري، مشكلات المصارف الإسلامية، دار شباب الجامعة، القاهرة ط٢، ٢٠١٣.
- خالد توفيق، المصرفية الإسلامية والعولمة، دار الاهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩.